Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النبيّ، (ﷺ)، وأصحابه فهزموا أبا سفيان، وخرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين وقال: يا معشر أصحاب محمّد إنّكم تزعمون أنّ الله يُعْجلنا بسيوفكم إلى النار ويُعجلكم بسيوفنا إلى الجنّة، فهل أحد منكم يُعْجله سيفي إلى الجنّة أو يُعجلني سيفه إلى النار؟ فبرز إليه عليّ بن أبي طالب، فضربه عليّ فقطع رجله، فسقط وانكشفت عورته، فناشده اللهَ فتركه، فكبّر رسول الله، (ﷺ)، وقال لعليّ: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إنّه ناشدني الله والرّحِمَ فاستحييتُ منه.

وكان بيد رسول الله، (ﷺ)، سيف، فقال: من يأخذه بحقّه؟ فقام إليه رجال، فأمسكه عنهم حتى قام أبو دُجانة فقال: وما حقّه يا رسول الله؟ قال: تضرب به العدوّ حتى تُثخن. قال: أنا آخذه. فأعطاه إيّاه. وكان شجاعًا، وكان إذا أعلم بعصابة له حمراء علم الناس أنّه يقاتل، فعصّب رأسه بها وأخذ السيف وجعل يتبختر بين الصفّين. فقال رسول الله، (ﷺ): إنّها مِشْية يُبْغضها الله إلّا في هذا الموطن، فجعل لا يرتفع له شيء إلّا حطّمه حتى انتهَى إلى نِسوةٍ في سفح الجبل فيهنّ امرأة تقول:

نَحْنُ بناتُ طارِقْ نَمشي على النّمارِقْ
إنْ تُقْبِلوا نُعانِقْ ونفرُشُ النّمارِقْ
أوْ تُدبِروا نُفارِقْ فِراقَ غَيرِ وامِقْ

وتقول أيضًا:

إيها بني عبد الدّارْ إيها حُماةَ الدّيارْ
ضربًا بكلّ بتّارْ

فرفع السيف ليضربها، ثمّ أكرم سيف رسول الله، (ﷺ)، أن يضرب به امرأة. وكانت المرأة هِنْد، والنساء معها يضربن بالدفوف خلف الرجال